السنة الحادية والستون وثلاث مئة

فيها عُمل ببغداد يوم عاشوراء ما جرت به العادة من النَّوْحِ وغيره.

وفيها استتر محمد بن العباس بن فَسانْجس ببغداد وأهله وأسبابه.

وفيها مات أبو القاسم سعيد بن أبي سعيد الجَنَّابي في هَجَر، وقام بالأمر بعده أخوه أبو يعقوب يوسف، ولم يبق من أولاد أبي سعيد الجنابي غيره، وعقد القَرامطة الأمر بعد يوسف لستة نَفَرٍ من أولادهم شِركةً بينهم، وكانت وفاة سعيد في جمادى الأخرى.

وفي رجب وُلد أبو القاسم عبد الله بن عزّ الدولة بُختيار بواسط[١].

وفيها تواترت الأخبار أن ملك الروم عَزم على القصد إلى بلاد المسلمين في ست مئة ألف مقاتل، فانزعج أهل الشام والجزيرة، وأنه يريد العبور من عند مَلَطْيَة إلى ديار ربيعة؛ ليفعل فيها ما فعل بحلب، فدفعه الله تعالى.

وفيها[٢] سلَّم أخو حَمْدان بن ناصر الدولة قلعةَ ماردين إلى أبي تَغْلب، وكانت أموالُ حمدان فيها وجواهرُه وحُرَمه، فنقل أبو تغلب الجميع إلى المَوْصِل، وكان حَمدان قد وثق بأخيه فخانه.

ومن ها هنا نبتدئ بشيء مما ذكره أبو الحسن هلال بن المُحَسِّن بن إبراهيم الصَّابئ؛ فإنه ذكر تاريخاً من أول سنة إحدى وستين وثلاث مئة إلى سنة أربع وسبعين وأربع مئة[٣]، سلك فيه أسلوب خاله ثابت بن سنان وألحقه به.

قال ابن الصابئ: في جمادى الأخرى ورد الخبر بأن أبا علي الحسن بن أبي منصور أحمد القِرمطيّ سار إلى مصر، ونزل بعَين شَمس، وجرت بينه وبين جَوهر القائد وقعة، وكان الاستظهار فيها لجوهر، وانهزم القرمطي.

قال ابن الصابئ: لما دخل جوهر مصر سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة، ووَطَّأ الأمور للمُعزّ، وأقام الخطبة له؛ سيَّر القائد جعفر بن فَلاح إلى الشام، فأسر الحسنَ بن

---

(١) من قوله: وفيها استتر محمد ...إلى هنا ليس في (ف م م١).

(٢) من هنا إلى قوله بعد صفحات: وفيها وردت الأخبار أن بني هلال... ليس في (ف م م١).

(٣) كذا (؟!) وهو خطأ، فإن الصابئ توفي سنة (٤٤٨هـ)، انظر تاريخ بغداد ١٦/ ١١٧ ، وتاريخ الإسلام ٩/ ٧١٩ ، والسير ١٦/ ٥٢٤ .

عُبيد الله بن طُغْج، وبعث به إلى مصر، ولما نهب الرَّمْلَة قصده النَّابُلْسي الزَّاهد، واستكفَّ جعفراً عن النهب فكفّ، ثم استخلف ابنَه على الرَّمْلَة، وسار إلى طَبَريّة، وبلغه أن ابن أبي يَعْلى الشريف قد أقام الدعوة بدمشق للمُطيع، فسار إلى دمشق، فعَصَوا عليه وقاتلوه، فظهر عليهم، وهرب ابنُ أبي يعلى إلى البَرْبر، وجيء به إليه، فأحسن إليه، وبعث به إلى مصر مع جماعة من الأحداث الذين قاموا معه.

وعرف القرامطة استيلاءَ المغاربة على الشام، وأخذَهم ابنَ طُغْج، فانزعجوا من ذلك؛ لما يفوتهم من المال الذي كان قَرَّره ابنُ طُغْج لهم ـ وهو في كل سنة ثلاث مئة ألف دينار ـ فبعثوا أبا طَريف عَديّ بن محمد بن المعمّر صاحبهم إلى عز الدولة بختيار، والوزير يومئذ أبو الفرج محمد بن العباس، يطلبون المساعدة على المغاربة بالمال والرجال، فاستقر أن عزَّ الدولة يعطيهم ألف ألف درهم ، وألف جَوْشَن[1]، وألف سيف، وألف رمح، وألف قوس، وألف جَعْبَة، وقال: إذا وصل أبو علي الجَنَّابي إلى الكوفة حمل إليه جميع ذلك، ولما وصل الجنابي إلى الكوفة كان في عَددٍ كثير من أصحابه ومن الأعراب، فبعثوا إليه بالمال والسِّلاح، وسار يُريد الشام، وبلغ جعفر بنَ فلاح خبرُهم، فاستهان بأمرهم، ثم لم يَشعر بهم حتى كَبسوه بدمشق بمكان يقال له: الدّكَّة، فقتلوه، واحتَوَوْا على سواده وأمواله وكُراعه.

ومَلك أبو علي دمشق، وأمَّن أهلَها، وأحسن السِّيرةَ فيهم، وغلب على الشام، واجتمعت إليه العرب، وسار إلى الرَّمْلَة وبها سعادة بن حيَّان، فخرج إلى يافا، وتحصَّن بحصنها، ودخل أبو علي الرَّمْلَة، وقتل مَن وجد من المغاربة، ثم رحل طالباً مصر، وخلَّف بالرَّمْلَة أبا محمد عبد الله بن عُبيد الله الحسني، ومعه دَغْفل بن الجراح الطَّائي، وجماعة من الإخشيدية والكافورية، وجاء فنزل عين شمس على باب مصر، واقتتلوا أياماً، وظهر القرمطيُّ على المغاربة، وقتل منهم زهاء خمس مئة رجل، وغنم أموالَهم وأسلحتَهم ودوابَّهم.

فلما كان يوم الأحد لثلاث خلون من ربيع الأول وقف الهَجَريُّ على الخندق والمغاربة من ورائه، ونَشِبت الحرب، واقتتلوا إلى العصر، فخرجت المغاربةُ من الخنادق، وحملوا على الهَجَريّ، فانْدَقَّ عَسكرُه لا يلوي على أحد، وجعل يَرُدُّهم

(١) هو الدرع.

وهم منهزمون، فما وقفوا إلى الرَّمْلَة، وظنَّ جوهر أن هزيمةَ القرمطيّ مَكيدةٌ، فلم يتعرَّض لما كان في عسكره إلى ثلاثة أيام، حتى تحقَّق الخبر، فاستولى على الجميع.

ونادى جوهر في الإخشيدية فاجتمعوا، فعمل لهم طعاماً، وحلف لهم على المصافاة، ثم قبضهم وقيَّدهم وحبسهم، وكانوا ألفاً وثلاث مئة مقاتل.

وقال القرمطي في هذه الوَقعة: [من الكامل]

زعمت رجالُ الغَرْب أني هِبْتُها ... فدمي إذاً ما بينهم مَطْلولُ

يا مِصرُ إن لم أَسْقِ أرضَك من دمٍ ... يَروي ثَراك فلا سَقاني النِّيلُ[1]

وقال أيضاً: [من الخفيف]

زعموا أنني قصيرٌ لَعَمْري ... ما تُكالُ الرِّجال بالقُفْزانِ

إنما المَرْءُ باللسانِ وبالقلـ ... ـبِ وهذا قلبي وهذا لساني

ثم عاد الهَجَريُّ إلى بلده، وتَفرَّقت الأعراب في البريَّة.

وفي جُمادى الآخرة اجتمعت الأتراك ببغداد، وتحالفوا على الاتّفاق والتَّعاضد، وفعلت الدَّيْلَم بواسط مثل ذلك، وتجدَّدت منهم جُرأةٌ واستطالة لم يعهدوا فيه.

وقلّد أبو طاهر ابن الوزير أبي الفضل العباس بن الحسين وزارة أبي العباس سلار ابن عز الدولة بختيار والنظر في أموره.

وفيها عاد الهَجَرِيُّ إلى الشام، فلما وصل الأردن انصرفت المغاربة إلى مصر، ونزل الهجري الرملة في آخر شعبان، وصرف عنه أهل البادية، وأقام في أصحابه الهجريين.

وفيها وقع الصُّلح بين منصور بن نوح صاحب خُراسان وبين ركن الدولة بن بُويه وولده عَضُد الدولة أبي شُجاع؛ بأن يحمل ركن الدولة إلى ابن نوح في كل سنة مئة ألف دينار، ويحمل عَضُد الدولة خمسين ألفاً.

وفيها وردت الأخبارُ أن بني هلال اعترضوا الحاجّ البصريين والذين جاؤوا من خُراسان، فنهبوهم، وقتلوا خلقاً كثيراً، وبطل الحج، ولم يَسلم إلا مَن مضى من بغداد مع الشَّريف أبي أحمد الموسَوي[2].

---

(١) تاريخ دمشق لابن القلانسي ٤، والكامل ٨/٦١٦.

(٢) من هنا إلى نهاية السنة ليس في (ف م م١).

وفيها توفّي سعيد بن أبي سعيد أبو القاسم ، الجَنَّابيّ، القِرمطيّ، الهَجَريّ .

ولم يكن بقي من أولاد أبي سعيد غيره، وغير أخيه يوسف، وقام مكانه أخوه يوسف، وعقد القرامطةُ الأمرَ بعد يوسف لستة نَفَرٍ من أولادهم على وجه الشّركة بينهم، لا يَستبدُّ أحدهم بشيءٍ دون الآخر.

عبد الرحمن بن أحمد بن عمران

أبو القاسم، الدِّينَوَرِيّ، الواعظ.

مات بدمشق، وكان يُنشد: [من الكامل]

يا أيُّها الرَّجلُ المُعَلِّمُ غيرَه ... هلا لنفسك كان ذا التَّعليمُ

تصف الدَّواءَ لذي السَّقام من الضَّنا ... ومن الضَّنا يَصِفُ الدَّواءَ سَقيمُ

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَه ... عارٌ عليك إذا فعلْتَ عظيمُ

وقال أيضاً:

ابدأ بنفسك فانْهَها عن غَيِّها ... فإذا انتهتْ عنه فأنت حكيمُ

وهناك يُسْمَعُ ما تقولُ ويُقْتَفَى ... منك المقالُ ويَنْفَعُ التَّعليمُ[1]

عثمان بن عمر[2] بن خَفيف

أبو عمرو، المقرئ.

كان من الأبدال، صاحب كرامات، من أهل القرآن، والفقه، والدّيانة، والصِّيانة.

توفي ببغداد في رمضان.

علي بن إسحاق بن خَلَف

أبو الحسن، الزَّاهي، الشاعر، البغدادي.

---

(١) تاريخ دمشق ٩/ ٨٤٣ (مخطوط)، وتاريخ الإسلام ٨/ ١٩٤ .

والأبيات التي أنشدها الدينوري جميعها من قصيدة نُسبت للمتوكل الكناني الليثي، أو للأخطل، أو لسابق البربري، أو للطرماح، أو لأبي الأسود الدؤلي، انظر خزانة الأدب ٨/ ٥٦٤-٥٦٩ ، وديوان أبي الأسود ٤٠٣-٤٠٥ .

(٢) في (خ ب) وأصل المنتظم ١٤/ ٢١١ : عثمان بن عثمان، والمثبت من تاريخ بغداد ١٣/ ١٩٥ ، والمنتظم، وتاريخ الإسلام ٨/ ١٩٥ .

كان فصيحاً، ومن شعره: [من مجزوء الرمل]

قُم نُهَنِّئ عاشقَيْن ... أصبحا مُصْطَلِحَيْن
جُمعا بعد فِراقٍ ... فُجِعا منه ببَيْن
ثم عادا في سُرورٍ ... من صُدودٍ آمِنَيْن
فهما روحٌ ولكن ... رُكِّبا في بَدَنَيْن[1]

[فصل: وفيها توفي

محمد بن فارس بن حَمْدان

ويعرف بالمَعْبَدِيّ.

كان يقول: إنه من ولد أم مَعْبَد الخُزاعية، ويعرف بالعَطَشيّ؛ لأنه كان يسكن سوق العطش ببغداد، ومات في ذي الحجة ببغداد.

حدَّث عن جماعة منهم جعفر بن محمد القَلانِسيّ الرَّمْلي، وخَطَّاب بن عبد الدائم الأَرْسُوفيّ، ومَخْلد بن محمد الماحُوزي وغيرهم.

وروى عنه الدارقطني في المتقدمين، وابن رزقويه في المتأخرين وغيرهما.

وقال الخطيب: سألتُ أبا نُعيم الأصبهاني عنه فقال: كان ضعيفاً.

روى أحاديث لا تثبت، منها عن ابن عباس قال: قلت: يارسول الله، للنار جواز؟ قال: «نعم، حُبُّ علي بن أبي طالب».

والثاني عن ابن عباس أيضاً قال: قال رسول اللهﷺ: «شفعت في أبي وعمي وأخي من الرضاعة ـ يعني ابن السَّعديَّة ـ ليكونوا بعد البعث هَباءً مَنثوراً».

قال الخطيب: وهذان الحديثان باطلان، والله أعلم[2].]

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٢٦٥ ، والمنتظم ١٤/ ٢١٢ ، والسير ١٦/ ١١١ .

(٢) ما بين معكوفين من (ف م م١)، وانظر تاريخ بغداد ٤/ ٢٧١ ، وتاريخ الإسلام ٨/ ١٩٨ .